

ملخص خطبة الجمعة

٢٠٢٣/٣/١٧ م

في مسجد مبارك، إسلام آباد بريطانيا

لا يزال حضرته يتحدث عن مكانة القرآن الكريم ومرتبته ومحاسنه:

منصب الدين تجاه الإنسان، يبين القرآن إن غاية الدين تنحصر في توجيه الإنسان إلى استخدام القوى والكفاءات المودعة فيه بالفطرة في محلها المناسب.. ويوصي باستعمال القوى والكفاءات كلها.

ثم في معرض بيان **عظمة القرآن الكريم** يوصي المسيح الموعود عليه السلام جماعته ويقول: "إنها لمفخرة القرآن المجيد وحده بأن الله تعالى قد وصف فيه دواء لكل داء، وإنه يربي كل القوى الإنسانية، ويبيّن السبيل لدفع المساوئ التي أشار إليها، لذا يجب أن تتلوا القرآن بانتظام، وتواظبوا على الدعاء، وتسعوا لإخضاع تصرفاتكم وسيرتكم لتعاليمه وأحكامه.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: إذا كانت في القلب قسوة فإنما السبيل لرقة القلب أن يقرأ المرء القرآن الكريم مرة بعد أخرى. عندما يقرأ المؤمن في القرآن دعاء فإنه أيضا يتمنى أن يشمل الله برحمته هذه. فعلى الإنسان أن يجني الفائدة الملائمة لحاله من كل مقام في القرآن الكريم.

ثم يقول المسيح الموعود عليه السلام وهو يبين أن **تقدّم المسلمين** مشروط باتباع القرآن الكريم. " العمل بالقرآن وحده كفيلا بالتقدم والهداية. لم يمنح الله تعالى من التجارة والزراعة ووسائل المعاش المشروعة، ولكن يجب ألا تُجعل هذه الأشياء هي المقصود بعينها، بل يجب جعلها خادمة للدين. وهذا هو المقصود من الزكاة أيضا، أي أن يصير ذلك المال خادما للدين.

ثم يقول عليه السلام: ... **القرآن الكريم يحمل صبغة الاستدلال**. لا يبيّن شيء إلا وقد قدّم معه دليلا قويا ومُحكما. كما تملك فصاحة القرآن الكريم وبلاغته جذبا كذلك توجد في تعليمه المعقولة والجذب.

يقول عليه السلام مبينا أنه يمكن للإنسان أن يصل إلى الله تعالى باتباع القرآن الكريم وطاعته طاعة كاملة: " اعلّموا أنه لا مفتاح لفتح أبواب فضل الله وبركته سوى اتباع القرآن الكريم وأوامر رسول الله ﷺ والصلاة والصيام المسنونة. مخطئ ذلك الذي يخترع سبيلا جديدا تاركاً هذه السبل."

لقد بيّن عليه السلام ميزة أخرى للقرآن الكريم وهي أنه **أوجب الإيمان بنبي كل قوم**. فقال عليه السلام: "والقرآن هو الكتاب الجدير بالتعظيم والتبجيل الذي وضع أسس السلام بين الأقسام، وصدّق نبي كل أمة، وهذا الشرف في العالم كله يعود للقرآن الكريم وحده.

كذلك ذكر المسيح الموعود عليه السلام معجزتين للقرآن الكريم، " أولاهما: إعجاز كلام القرآن، وثانيا: إعجاز تأثير كلامه.

ثم يقول عليه السلام عن ظهور آثار النجاة نتيجة اتباع القرآن الكريم:

القرآن الكريم الذي مداره اتباع النبي صلى الله عليه وسلم كتابٌ تظهر أمارات النجاة في هذا العالم نتيجة اتباعه، لأنه هو الكتاب الوحيد الذي يوصل النفوس الناقصة إلى مرتبة الكمال من كلا الوجهين: الظاهري والباطني، ويخلص من الشكوك والشبهات. المراد من الوجه الظاهري هو أن بيانه جامع للدقائق والحقائق، إذ يوجد فيه ردٌّ معقول على كل ما في الدنيا من شبهات تحول دون الوصول إلى الله تعالى التي انتشرت مئات الفرق الكاذبة بسبب التورط فيها، وترسخت في قلوب الضالين مئات أنواع الأفكار الباطلة"

يتابع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قائلا: " وقد ذكر فيه علاج ناجع لكافة أمراض النفس، ويزخر ببيان كافة المعارف الحقة، ولم يبقَ خارجه دقيقة من دقائق العلم الإلهي لتظهر مستقبلا.

ثم قال حضرته عليه السلام إن القرآن كلام يقيني وحاسم، إنه كلام الله ومتره عن أوساخ الشك والظن.

ثم قال حضرته عليه السلام موضحا أن القرآن الكريم جاء ليوحد أمم العالم:

لقد أعطى الله صلى الله عليه وسلم أولا لكل أمة دستور العمل الخاص بها، ثم أراد أن يتوحدوا كما هو واحد، فأنزل القرآن الكريم لتوحيد الجميع وأخبر أن الزمن قريب حين يجعل الله تعالى جميع الأمم أمة واحدة، ويجعل البلاد كلها بلدا واحدا، والألسن كلها لسانا واحدا.

ثم قال حضرته عليه السلام إن للقرآن الكريم منةً على ما سبقه من الكتب والأنبياء:

لقد أحسن القرآن الكريم إلى الكتب السابقة والأنبياء السابقين، إذ أفضى صبغة علمية على تعاليمها التي كانت من قبل بصورة قصص وحكايات فقط ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾

ثم قال عليه السلام عن أوامر القرآن الكريم ونواهيها: إن تفصيل الأوامر والنواهي وأحكام الله المذكور في القرآن الكريم من أوله إلى آخره، وذكر فيه مئات الفروع للأوامر المختلفة.

ثم قال حضرته عليه السلام في موضع بيانا لمحاسن القرآن الكريم: وليكن معلوما أن القرآن الكريم كلام الله اليقيني والقطعي الذي لا دخل للإنسان حتى في أي نقطة أو شعشة منه. فهو بكلماته ومعانيه كلام الله حصرا،.. وكل آية منه تتمتع بتواتر عظيم، وهو وحي متلو، وحروفه معدودة. وهو محفوظ بسبب إعجازه من التحريف والتبديل.

قال حضرته عليه السلام: "لقد سمى الله تعالى القرآن خيرا، فقال: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فالقرآن الكريم كنز العلوم والمعارف. وقد سمى الله تعالى المعارف والعلوم القرآنية مالا أيضا، إذ ترافقها بركات الدنيا تلقائيا."

ثم قال حضرته عليه السلام منبهاً: "اعلموا يقينا أن الذي لا يرتدع عن ارتكاب الذنب سيموت حتماً في نهاية المطاف. لقد أرسل الله تعالى الأنبياء والرسل لهذا الغرض وأنزل كتابه الأخير القرآن الكريم للغرض نفسه حتى لا يهلك العالم بهذا السم بل ليحجته بعد الاطلاع على تأثيراته."

فعلى كل أحمدي أن يسعى لتحويل حالته وفق تعاليم القرآن الكريم، كما ينبغي أن يُطلع العالم على هذا التعليم وينقذهم من الدمار الروحاني والمادي.

قال حضرته عليه السلام: "إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين، والقرآن الكريم خاتم الكتب. فلا يمكن أن تكون شهادة جديدة بعد الآن، ولا صلاة جديدة، ولا تصورٌ للنجاة بترك ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما فعله، أو ما جاء في القرآن الكريم؛ ومن تركه فمأواه جهنم. هذا ديننا، وهذا هو مذهبنا."

يقول حضرته عليه السلام: "لقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ١٠) أي عندما تتطرق الأخطاء إلى معانيه فسيأتي المبعوثون من عندنا لإصلاحها

يقول حضرته عليه السلام: "إن القرآن كتاب محير، فإن ذلك الأمي لم يعلم الكتاب والحكمة فحسب، بل دلّ على سبل تركية النفس أيضاً، حتى بلغ بالصحابة درجة وصفوا بقول الله ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾. تدبروا وانظروا بإمعان كيف أن القرآن يوصل كل طالب إلى مطلوبه ويروي كل متعطش للحق والصدق."

يقول حضرته عليه السلام: "إن كل وحي إلهي جاء دائماً ليهب اليقين، ولكن القرآن الكريم تفرد بأن وضع أساساً لتحقيق أعلى مراتب اليقين حتى أوصلها إلى الغاية."

لقد أكد حضرته عليه السلام لأفراد جماعته على ضرورة العمل بتعليم القرآن الكريم بصورة كاملة، فكتب في شروط بيعته هذا الأمر، فالشرط السادس من شروط البيعة كالتالي: "أن يكفَّ عن أتباع التقاليد الفارغة والأهواء النفسانية والأمانى الكاذبة، ويقبلَ حكومة القرآن المجيد على نفسه بكل معنى الكلمة، ويتخذَ قولَ الله وقولَ الرسول دستوراً لعمله في جميع مناهج حياته."

ثم وجه حضرته أنظار الأحمديين للدعاء لإخوانهم المضطهدين في كل مكان. وقال إن شهر رمضان على الأبواب، وينبغي أن تركزوا فيه بشكل خاص على تلاوة القرآن الكريم وفهمه كما ينبغي، وأن تركزوا على الدعاء أيضاً. وفقنا الله تعالى جميعاً لذلك، وللاستفاضة بفيوض رمضان المبارك. آمين.